

الناس وانجر إلى الطعن بأولئك السادة الأكياس حتى رمى الكثير منهم بالزندقة وأفتى
بقتلهم من سمع كلامهم وما حققه إلا أنهم رأوا هذا دون ما يترتب على الإفشاء من المفسد
التي تعم الارض وحنانيك بعض الشر أهون من بهض وكنتم الاسرار عن أهلها فيه فوات خير عظيم
وموجب لعذاب اليم وقد يقال ليس هذا من باب التقية فى شئ إلا أن القوم تكلموا بما طفق
على السنتم وظهر على علانيتهم وكانت المعانى لهم بحيث تضيق عنها العبارة ولا يحوم حول
حماها سوى الإشارة ومن هذا حذوهم واقتفى فى التجرد إثرهم فهم ما قالوا وتحقيق ما إليه
مالوا ويؤخذ هذا ما ذكره الشعرانى قدس سره فى الدرر المنثورة فى بيان زبدة العلوم
المشهوره مما نصه وأما زبدة علم التصوف الذى وضع القوم فيه رسائلهم فهو نتيجة العمل
بالكتاب والسنة فمن عمل بما علم تكلم كما تكلموا وصار جميع ما قالوه بعض ما عنده لأنه
كلما ترقى العبد فى باب الادب مع الله تعالى دق كلامه على الافهام حتى قال بعضهم لشيخه : إن
كلام أخى فلان يدق على فهمه فقال : لأن لك قميصين وله قميص واحد فهو أعلى مرتبة منك وهذا
هو الذى دعا